استخدام العامل النفسى في الصراع مع الأعداء

فإن ما يشهد أرض الواقع من حصار وصراع وحروب، ينظر إليه كثير من الناس على أنه ليس هناك تكافؤ بين كلا الطرفين، وهذا أمر حقيقي لا نستطيع أن ننكره حيث إننا نرى العدو يستخدم في حروبه أسلحة دمار شامل، بل هي الدمار الشامل بعينه حيث ما يستخدمونه محرم دولياً حتى أن القنابل العنقودية أو الفسفورية قنابل مسرطنة إذا ما نزلت بجندي فرقت أشلاءه واحترق عظمه، وإن ظل على وضعه مات بسرطان تلك حقيقة أخبر عنها الخبراء العسكريون فجعلوا أهل غزة (حقل تجارب) وبالرغم من ذلك نجد أن أهل فلسطين في غزة يصبرون ويصابرون ويحاربون بالرغم من قلتهم إلا أنهم في حاجة إلى غذاء. دواء. سلاح، فأنى لهذه الفئة المستضعفة محاربة هذه القوة العاتية.

أمر واقع: يرون أن إرادة المقاومة وإرادة القتال هي أصلاً (حالة ذهنية) تنشأ في عقل المقاتل فيتولد لديه الدافع للصمود والاستبسال في القتال وكلا الطرفين يسعى في تغيير الحالة الذهنية لدى خصمه ليتخلى عن صموده فتنهار إرادته.

يقول روميل: (إن القائد الناجح هو الذي يسيطر على عقول أعدائه قبل إبدائهم).

- تنظيم القاعدة (أسامة بن لادن. الظواهري) وحيرة أمريكا فيهم.
- حزب الله (حسن نصر الله) وغيرهم إرهاق للعدو من الناحية

النفسية.

– الفئة المستضعفة من المسلمين التي جاء ذكرها في سورة الحشر، قال تعالى:{لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾} [الحشر: ١٣ - ١٤].

توجيهات الإسلام: الإسلام يجعل الهدف (من أعداء القوة إيقاع الرهبة في قلوب الأعداء قال ربنا جل وعلا:{وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } [الأنفال: ٦٠].

قوة تشمل كل أنواع القوة.

يقول صلى الله عليه وسلم :**"نصرت بالرعب مسيرة شهر-**

عدد الغزوات في عهد النبوة ثماني وعشرين غزوة لكن القتال نشب في تسع فقط.

مواقف من التاريخ: شهد التاريخ بثقل المسلمين في موازين القوى وبأثره النفسي في التغلب على الأعداء المتفوقين فكان النبي صلى الله عليه وسلم في قتاله دفاعاً عن الدين يحارب عرباً بعرب بل قرشيين بقرشيين فكان المسلمون ينتصرون على الرغم من تفوق المشركين) في العدد والأسلحة فمن أهم عناصر التأثير النفسي هو أن المسلم (بعقيدته وأخلاقه وكفاءته) هاهو المثنى بن حارثة الشيباني) يصف الفرق بين المقاتل العربي في الجاهلية والإسلام والله لمائة من العجم في الجاهلية كانوا أشد على من ألف من العجم، والسر في ذلك أن الإسلام جرد الإنسان من كل نزاع من أجل إعلاء

كلمة التوحيد قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ} [الأنفال: ٦٥].

وصدق الله حيث قال:{وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: ٤٠].

وصدق الله حيث قال:{وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ} [الروم: ٤٧].

وصدق الله حيث قال:{وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾} [الصافات: ١٧١ - ١٧٣].

انتبه جيداً: أثناء فتح المسلمين لمصر سأل المقوقس رجاله عن صدِّ المسلمين، فقالوا: رأينا قوماً الموت أحب إلى أحدهم من الحياة والتواضع أحب إليهم من الرفعة ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة وإنما جلوسهم على التراب وأميرهم كأنه واحد منهم وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها أحد يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم فأرهب هذا المقوقس حتى قال: والذي يحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقدر على قتال هؤلاء أحد ودعا قومه إلى الصلح مع المسلمين وختاماً: نهاية إسرائيل محتومة لا مفر من ذلك وهذا ما أخبر عنه القرآن الكريم وتحدث عنه رب العالمين، هم ومن على شاكلتهم من الطواغيت.

* * *